غيرها ابلا وشاء فالذى تضمه هذا النحو وما اشبهه وانتصب الابل والشاء كانتصاب الفارس اذ اقلت ما فى الناس مثله فارسا ومثل ذلك قول الشاعر

يا ليت ايام الصبى رواجعا ◦ فهذا كقولك الا ماء باردا كانه قال الا ماء لنا باردا وكانه قال يا ليت لنا ايام الصبى اقبلت رواجعا وتقول ان قريبا منك زيد والوجه اذا اردت هذا ان تقول ان زيدا قريب او بعيد منك لانه اجتمع معرفة ونكرة ◦ وقال امرء القيس

وان شفاء عبرة مهراقة ◦ فهل عند رسم دارس من معول ◦

فهذا احسن لانها نكرة وان شئت قلت ان بعيدا منك زيدا وقل ما يكون بعيدا ظرفا وانما قل لانك لا تقول ان بعدك وتقول ان قربك فالدنو اشد تمكينا فى الظرف من البعد ◦ وزعم يونس ان العرب تقول ان بدلك زيدا اى ان مكانك زيدا والدليل على هذا قول العرب هذالك بدل هذا اى كهذالك مكان هذا وان جعلت البدل بمنزلة البديل قلت ان بدلك زيد اى ان بديلك زيد وتقول انها فاه راهمك بيض وان فى راهمك الغرابيض فهذا يجرى مجرى النكرة فى كان وليس لان المخاطب يحتاج الى ان تعلمه كما يحتاج الى ان تعلمه فى قولك ما كان احد فيها خيرا منك وان شئت جعلت فيها مستقرا وجعلت البيض صفة واعلم ان التقديم والتاخير والعناية والاهتمام هنا مثلهن فى باب كان ومثل ذلك قولك فان اسدا فى الطريق رابضا وان بالطريق اسدا رابض وان شئت جعلت الطريق مستقرا ثم وصفته بالرابض فهذا يجرى هنا مجرى ما ذكرت من النكرة فى باب

كان

كان هذا باب ما يكون محمولا على ان يشارك فيها الاسم الذى وليها ويكون محمولا على الابتداء

فاما ما حمل على الابتدا فقولك ان زيدا اظريف وعمرو وان زيدا منطلق وسعيد فعمرو وسعيد يرتفعان على وجهين فاحد الوجهين حسن والآخر ضعيف فاما الوجه الحسن فان يكون محمولا على الابتدا لان معنى ان زيدا منطلق زيد منطلق وان دخلت توكيدا كانه قال زيد منطلق وعمرو وفى القرآن مثله ان الله برئ من المشركين ورسوله واما الوجه الآخر الضعيف فان يكون محمولا على الاسم المضمر فى المنطلق والظريف فاذا اردت ذلك فاحسنه ان تقول منطلق هو وعمرو وان زيدا ظريف هو وعمرو وان شئت جعلت الكلام على الاول فقلت ان زيدا منطلق وعمرا ظريف فجعلته على قوله عز وجل ولوان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر هذا امره ما نفدت كلمات الله ◦ وقال رؤبة ◦

ان الربيع الجود والخريفا ◦ يدا بى العباس والصيوفا ◦

ولكن المثقلة فى جميع الكلام بمنزلة ان واذا قلت ان زيدا فيها وعمرو جرى عمرو بعد فيها مجراه بعد الظريف لان فيها فى موضع الظريف وفيها اضمار ◦ الا ترى انك تقول ان قومك فيها اجمعون وان قومك فيها كلهم كما تقول ان قومك عرب اجمعون وفيها اسم مضمر مرفوع كالذى يكون فى الفعل اذا قلت ان قومك منطلقون اجمعون وقال جرير

ان الخلافة والنبوة فيهم ◦ والمكرمات وسادة اطهار ◦

واذا قلت ان زيدا فيها وان زيدا يقول ذاك ثم قلت نفسه بالنصب احسن وان اردت ان تحمله على المضمر فعلى هو نفسه واذا قلت ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)